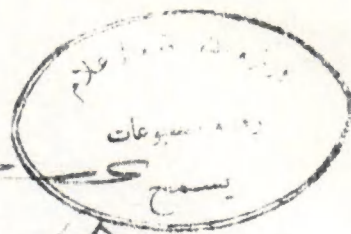


(الفوائد التوحيدية)

علمي
الرسالة الجديدة



(الرسالة الجديدة للعالم الفاضل فريد رهن)

مولانا محمد أمين المفتي ابن العلامة

مولانا احمد المفتي المشهور

بجاولهار

وعليها التعليقات المسماة (بالفوائد التوحيدية)

لخادم العلم والدين المدرس بالمدرسة القادرية

في بغداد المحوسبة عبد الكريم محمد المدرس

حفظ الله لخدمته الاسلام والمسلمين

الفت ١٣٨٩ هـ

الموافق ١٩٦٩ م

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمَسْكِينُ الْمَدْعُو مَفْتًى زَادَهُ (مُحَمَّدُ بْنُ) السَّاكِنِ بِبِلْدَةِ
سَلِيمَانِيَّةٍ مِنَ الْبِلَادِ الْعُثْمَانِيَّةِ الشَّافِعِي نَهْضًا وَالْأَشْعَرِيَّ أَعْتَقَارًا
لَمَّا كَانَ عِلْمُ الْعَقَائِدِ مِنْ أَعْلَى الْعُلُومِ وَأَفْضَلِ الْمَطَالِبِ لِلطَّلَابِ أَرَدْتُ
أَنْ أَحْضِرَ رِسَالَةً مُخْتَصَرَةً فِي بَيَانِ الْمَقَاصِدِ لِأَوَّلِي الْأَبَابِ تَحْفَةً لِحَفْظِ
أَمَانَتِ الْأَعْظَمِ الْحَامِي لِلشَّرِيعَةِ الْفَرَّاءِ الْأَحْكَمِ ظَلَّ اللَّهُ فِي الْعَالَمِ
السُّلْطَانُ ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَجَاهِدِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ وَرَفْعِ الْخِذْلَانِ
الْعَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ السُّلْطَانُ (عَبْدُ الْحَمِيدِ خَان) لِأَزَالِ مَوْفَقًا
لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالْأَحْسَانِ وَاشْتَخَاصِ الْعِظَايَا الَّتِي لَمْ يُطِمْثَنَّ أَنْشَاءُ
قَبْلَهُمْ وَلَا جَاءَتْ وَمَا بَرَّحَ مِنْ صُورَةٍ عَلَى أَعْدَاءِ الْمِلَّةِ فِي الدِّينِ
وَمُظْفَرًا هُوَ وَصُورُهُ بِتَأْيِيدِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَشَرَعَتْ فِيهَا
مَعَ كَثْرَةِ الْإِسْتِفَالِ وَقِلَّةِ الْبِضَاعَةِ مُسْتَعِينًا مِنَ الْحَكِيمِ الْمُنَانِ
وَرَتَبْتَهُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مَجْتَا تَسْهِيلًا لِلْمُضِيطِّ وَالْوَصُولِ
إِلَى الْأُذْهَانِ وَتَسْمِيَةً بِالرِّسَالَةِ الْحَمِيدَةِ فِي بَيَانِ الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ

وزارة الثقافة والأعلام
رقابة المطبوعات
يسمح

(١)
(البحث الاول في اثبات الواجب)

(<)
اعلم ان في الموصورات موصودا واحبا وجوده لذاته والا لزم الخصار
الموجود في الممكن لانحصاره عقلا في ما وجب وجوده وبالكفر وجوده
واذا انحصر الموصود في الممكن لزم ان لا يكون شي موصودا وهو خلاف

الواقع ضرورة



(١) قال في اثبات الواجب اي بالادلة العقلية كما سياتي واما الدليل على وجود
الواجب نقلا فكثير منه قوله تعالى يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
وقوله اني انا ربك فاطع تعليك وقوله ان الله شك فاطر السموات والارض
وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله
ونحن اقرب اليه منكم وقوله ونحن اقرب اليه من جبل اوريد وقوله اينما تولوا
نثم وجه الله وقوله قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون وقوله ما من لمجوس
ثلثة الا هوراء بهم الآية وقوله قل هو الله احد الله الصمد السورة وقوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن الآية وقوله الله نور السموات والارض
وقوله فان تولوا فقل حسب الله لا اله الا هو ولا يقدر في دلائلها على
وجوده تعالى دلالة بعض منها على صفاته الالجابية او السلبية ايضا هذا
(<) قال والا لزم الخصار اه هذا الدليل مركب من قياسين احدهما اقترا في شرط
والآخر استثنائي غير متقيم مقدمته لشرطية نتيجة القياس لاقترا في المقدمة
الاستثنائية رفع اليها كما ترى قال ايضا والا لزم اقول هذا هو
المسلك الخامس من المسالك التي ذكرها المستدلون في اثبات الواجب وبنيتها
صاحب المواقف وتقريره انه لو لم يوجد الواجب لذاته لزم انحصار الموصود
في الممكن الخاص ولو انحصر الموصود في الممكن الخاص لزم ان لا يوجد موصود ابدا
ينتج انه لو لم يوجد الواجب لزم ان لا يوجد موصود ابدا والثاني باطل بالبدهة
فالمقدم مثله اما الملازمة الصفوية فبديهية ضرورة ان الموصود ينحصر في الواجب
والممكن الخاص واما التنفي الاول تعين الثاني واما الملازمة الكبرى ففلان وجود
الممكن على تقدير انتفاء الواجب بالذات بدون علة وهو باطل ضرورة افتقار الممكن
الخاص المستوى طرفاه الى علة واما العلة ممكنة من نوعه فاما ان تمتد سلسلة العلة
والمعلولات الى فوق وهو التسلسل او ترجع بالتوقف على المعلول الاخير وهو

الدور وكلاهما باطل فعدم وجود
الواجب باطل فعدم وجود الواجب
على تقدير التوقف

(١) قال وجوباً وامتناعاً اه فلو صورنا كون الشيء الواحد ممكناً في زمان البدر ومنتعاً في زمان العود معللاً بان الوجود في الزمان الثاني اخص من الوجود المطلق ونفاير للوجود في الزمان الاول بحسب الاضافة فلا يلزم من امتناع الوجود الثاني امتناع ما هو اعم منه لجواز الانقلابين الامتناع الثاني الى الوجوب الثاني وفيه شبهة لعدم لخصه العقل الخالصة بان الشيء الواحد يستحيل ان يقتضى لذاته العدم في زمان والوجود في زمان

ولعدم كون الوجودين عند المعترض واحداً لا يتم هذا الجواب بل الحق فيه ان

لا شبهة في ان اتصاف ذات الممكن بالوجود المطلق غير ممتنع فاذا امتنع

اتصافها بالوجود المبوق بالعدم المبوق بالوجود كان هذا الامتناع ناشئاً

اما من احد المقيدتين او كليهما لكنا نعلم ان المبوقية بالعدم لا يكون منشأ لهذا

الامتناع والالام ينصف بالحدوث وكذا المبوقية بالوجود والالام انصف

بالبقاء على ان الوجود السابق ان لم يقد زياوة استعداد لا تصاف

بالوجود فمعلوم انه لا يقتضى منع ما هو عليه بالذات من قابلية الوجود

في جميع الأزمان وكذا نعلم بالضرورة ان لا اثر لاجتماعها في هذا الامتناع

فاتصافها بالوجود المقيد بهذين القيدتين اغنى العود غير ممتنع لما علت

ان اعادة المعدوم جائزة فاعلم ان المعاد واقع وهو صدر وحقيقته

العود توجه الشيء الى ما كان عليه والمراد هنا الرجوع الى الوجود بعد

الفناء او رجوع اجزاء البدن الى الاجتماع بعد التفرق والى الحيوة

بعد المات وهو المعاد الجسماني عند المتكلمين وكثير من المحققين

(١) قال اورجوع اجزاء البدن اه قال السعد التفتازاني في شرح المقاصد لا محذور في اعتقاد

المعاد الجسماني على اتي الوجوب لان القرآن الكريم الدليل على المعاد باجتماع الاجزاء كقولنا
قل يحييها الذين انشأها اول مرة وعلى المعاد بالخلق المتأنف كما في سائر الايات المعارضة للبرية
هذا فافهم بحفظك الله تعالى

قال فاذا امتنع اه اي
فاذا امتنع اتصافها بالوجود
في النشأة الاخرى المبوق
بالعدم في ما قبل البعث
والنشور المبوق بالوجود
اي في النشأة الاولى الدينية
كان هذا الامتناع ناشئاً
اما من احد القيدتين الى المبوقية
بالعدم او المبوقية بالوجود
وقوله والالام ينصف بالحدوث
اي في النشأة الاولى وقوله
والالام انصف بالبقاء
اي في الدنيا بعد المحدث
في حفظ

اورجوع الارواح الى الابدان بعد المفارقة وهو المعاد الروحاني عند كثير من المحققين

والى ما كان عليه من التجرد عن علاقة البدن واستعمال الآلة وهو المعاد الروحاني

عند الفلاسفة اما الجسماني فجاز بل واقع اما الجواز فلان جمع الاجزاء الالهية

على ما كانت عليه واعادة التاليف المخصوص فيها امر ممكن لذات لان الاجزاء المتفرقة

المختلطة بغيرها قابلة للجمع بلا ريب وان فرض انها عدت جازا اعادتها جميعها

لما علمت من جواز اعادة المعلوم والله تعالى عالم بتلك الاجزاء لعموم علمه وقاؤه

على جميعها لعموم قدرته على الممكنات واما الوقوع فلقوله تعالى من يحيى العظام وهي رميم

قل لجيها الذي انشأها اول مرة وقوله تعالى احيا الانسان ان للجمع عظامه بلى

قادرين على ان ينسوي بئانه الى غير ذلك مما لا يقبل التأويل حتى صار معلوما

بالضرورة كون من الدين واما الروحاني فواقع عند الفلاسفة لما قالوا من ان النفس

تبقى بعد البدن ولها سعادة وشقاوة وعند كثير من المحققين كالغزالي و

اصحابه لوقوع المعاد الجسماني كما سبق آنفا فانهم على ان الانشاء الحقيقة

هو النفس الناطقة وهي المكلف والمطيع والعاص والبدن مجرى فيها مجرى الآلة

والنفس باقية بعد فساد البدن فاذا اراد الله حشر الخلائق خلق لكل واحد

من الارواح بدنا تتعلق به وتنصرف فيه كالان في الدنيا فعلى هذا

لا يتصور رجوع البدن بل لا رجوع الروح عندهم خلافا للناس في

لنفس الناطقة كالمكلمين ولقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا

في سبيل الله امواتا بل احياء الى غير ذلك ثم اعلم ان المعاد الجسماني

(١) قال لا الجسماني فقط اي بناء
على ان الروح عندهم جسم لطيف
سافر في البدن سران الماء
في الدور فيكون المبعوث يوم
القيامة مجموع البدن والروح
التي هي من اجسام لطيفة
فيكون المعاد جسمانيا فقط
في حفظ

والروحاني كما قاله المحققون وافق لا الجسماني فقط كما قاله المتكلمون

ولا الروحاني فقط كما قاله الفلاسفة وان المعاد الجسماني بآي معنى من

المعاني المذكورة من ضرورات الدين لا بد ان يصدق به فذلك

ونصلي على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم وفقنا للخير بهذه الفرائد ونسلك ان نجعل

كل حرف منها قائدا الى الجنة بعد قائد وتحفظنا من شر الشيطان الجاحد

وان تغفر خطيأتي وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه اجمعين آمين

والله الحمد والمنة بلا عدد وحساب على ان وفقني لاستنساخ هذه الرسالة الحميدة
في بيان العقائد الدينية في ليلتي مستنيرة بانوار شهر رمضان المبارك وجعلت
ضام استنساخها في ليلة القدر عند كثير من اولي القدر وهي الليلة السابقة للفرار
منه وذلك في غرضي بداري الواقعة في مدينة النورة، المسجلة اخيرا بحج الزائدين
في الضاحية الشمالية الشرقية من بلدة بغداد المحيطة بالمرقم رقم مائة وثمانية وتلاثين
في سنةها المرقمة ثلثة وخمسة وستين وصادف الاستنساخ في سنة الفد ثلثة مائة
سبعة وثمانين هجرية على ما جرحها الفصوله وسلام والله الحمد حمدنا في نعمك
وبكاف في مريدك على ان وفقني لتعليق على الرسالة المذكورة بحاشية

مساة بالفتاوى التوجيهية على الرسالة الحميدة

وان الفقير الى عضد الملك الصديق محمد بن محمد غفر الله له

والمرسلين المذكر في الحقة القادرة بغير

والا انا والخطيب الجامع الاحمد في

على ان يرحم الله محمد بن محمد بن محمد

وهو وسلم الله على ان الحمد